ملخص أول خمسة فصول

مادة تاريخ التربية والتعليم

استعداداً لامتحان أعمال السنة عام ٢٠١١

عن موقع الدبلوم العام في التربية ببورسعيد

www.tarbia.p2h.info

الفصل الأول

أهمية دراسة تاريخ التربية

تعريف علم تاريخ التربية : هو دراسة تاريخية منظمة للظواهر والأحداث التربوية التي مرت بها العملية التربوية خلال تطورها عبر مراحل التاريخ الماضية .

أهمية دراسة تاريخ التربية :

١) أحداث الماضي لم تنقضي إلى الأبد ، فنحن نتكلم بلغة أجدادنا السابقون ونفعل الكثير من عاداتهم ونعيش على آثار حضارتهم بالرغم من وجود اختلافات بيننا وبينهم .

٢) كل جيل من البشر يتعرف على خبرات وتجارب الجيل السابق له ويستفيد منها ويطورها ولذلك فهو يتقدم ويتطور .

٣) إن التعليم لا يكتمل إلا باستخلاص العبرة من الحوادث الماضية التي درسها الإنسان .

٤) إن أية معالجة صحيحة للقضايا الكبرى التي تواجه الإنسانية يجب أن تستند إلى معرفة تاريخية بعيدة المدى .

أهمية دراسة التاريخ بصفة عامة وتاريخ التربية بصفة خاصة :

أولاً : تقويم الخلق :

١) توضح كيف تحسن خاتمة المتمسكين بالفضيلة والتقوى وكيف يسوء من يسلمون أنفسهم للشيطان . (لوثر)

٢) التاريخ هو مدرسة الأخلاق فهو يصور الرذيلة ويكشف عن الفضيلة ويبين الأخطاء . (شارل رولان)

٣) التاريخ عزيز المذهب شريف الغاية إذ هو يعرفنا بأحوال الأمم السابقة في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء . (ابن خلدون)

✓ ولكن البعض يشكك في هذه الوظيفة على أساس أن التاريخ يحوي أمثلة تدل على النقيض في ذلك .

ثانياً : القدرة على مواجهة مشكلات الحاضر :

١) التاريخ مستودع الخبرات والتجارب السابقة وهذا يمدنا بأصول المشكلات وقدرتنا على مواجهتها .

٢) التاريخ يعلمنا أن لكل زمان ومكان ظروفه وأفكاره وقيمه وأساليبه .

٣) التاريخ يعرفنا على جذور المشكلات الحاضرة وتزيد فهمنا لها ولكن هذه الدراسة لا تستطيع أن تزودنا بحلول جاهزة .

ثالثاً : اكتساب مهارات عقلية :

١) دراسة التاريخ تؤثر على العقل فتقوى بعض قدراته .

٢) تساعد على تكوين طريقة تفكير تفيد من الناحية الاجتماعية .

٣) تساعده على تقبل فكرة التغيير .

٤) الأمانة في النقل ، والدقة في التفكير والتعبير .

٥) دراسة التاريخ في حاجة أشد من العلوم الأخرى لمهارة الدقة لأن مجال الإبهام والتعميم فيه أوسع وأيسر .

رابعاً : الثقة بالذات الوطنية والهوية القومية :

١) قد تكون الفترة التاريخية موضع الدراسة ليست في فترات ازدهار المجتمع ، وهذا من شانه أن يزيد من الثقة الوطنية .

٢) الوظيفة الوطنية والقومية تؤكد على ربط النشء بقادة الوطن ومصلحيه وما بذلوه من جهود .

أهمية دراسة تاريخ التربية لمعلم المستقبل :

١) تتبع نشأة النظريات التربوية المتنوعة في المجتمعات المختلفة وتقويم مدى صحتها – مثال : احتقار العمل اليدوي ومن ثم عدم الإقبال على التعليم الفني نتيجة لنظرية الفصل بين الفكر والعمل والتي ظهرت في المجتمع اليوناني.

٢) التعرف على جوانب العملية التربوية في المجتمعات والعصور المختلفة ومدى ازدهار هذه الجوانب أو اضمحلالها .

٣) فهم الارتباط بين تطور المجتمعات بصفة عامة وتطور نظمها التربوية من خلال الارتباط بين علم التاريخ وعلم التربية .

٤) التعرف على نظرة المجتمعات المختلفة في العصور إلى طبيعة الإنسان وما استتبع هذه النظرية من آثار تربوية .

٥) إحياء التراث التربوي القديم والمحافظة عليه وهو يمثل بداية الانطلاق الفكري المتجدد .

موضوعات الدراسات التاريخية التربوية :

١) التخلص من العوامل الذاتية والشخصية للباحث .

٢) الاستفادة الوظيفية من نتائج هذه الدراسات .

الاتجاهات الأساسية في دراسة تاريخ التربية : (طرق معالجة قضايا التربية ونظرياتها من المنظور التاريخي)

الطريقة الأولى : الطولية ، وفيها نحدد بعض القضايا والاتجاهات التربوية ونعالج كل واحدة منها على حدا متتبعين نشأتها والظروف التي ولدت فيها ومراحل تطورها .

مميزات الطريقة الطولية :

١) تعطي الموضوع الذي ندرسه صفة الاستمرار ونحن نتابع تاريخ الموضوع وتطوره .

٢) تسمى أيضاً طريقة المحاور حيث تتخذ الموضوعات كمحاور تستقطب الحقائق التاريخية حولها .

٣) تتخذ أساساً لتصنيف الفلاسفة وفقاً لموضوع الدراسة .

عيوب الطريقة الطولية :

١) تتناول جزئيات من التربية ، وهذا يضيع على موضوع التربية وحدته .

٢) تؤدي إلى التكرار أحياناً ، وهي أكثر ملائمة لموضوعات التخصص كالماجستير والدكتوراه .

الطريقة الثانية : العرضية ، وفيها ننظر إلى التربية ككل داخل السياق الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي في فترة زمنية معينة .

- ✓ من خلال هذه الطريقة يمكن تقديم دراسة تفصيلية لحياة فلاسفة التربية وآرائهم في المراحل المختلفة ، كما يمكن استنباط الملامح الرئيسية التي تميز كل مرحلة أو تميز التربية في مجتمع معين .

منهجنا في دراسة تاريخ الفكر التربوي : (التعرف على النواحي التالية)

١) الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع الذي ندرسه . (الطريقة العرضية)

٢) الفكر الإنساني بوجه عام ، والفكر التربوي بوجه خاص .

الفصل الثاني

طرق البحث في تاريخ التربية

طريقة الترتيب الزمني :

تقوم على تقسيم تاريخ التربية إلى فترات زمنية يكاد يكون هناك شبه إجماع عليها ومثال ذلك : التربية في الحضارات القديمة (الصينية ، المصرية ، اليونانية ، الرومانية) ، التربية في العصور الوسطى ، التربية في عصر النهضة ، التربية في العصور الحديثة .

طريقة المشكلات :

بروبيكر ، يفترض أن اهتمام البعض بالتاريخ يرجع إلى أن التاريخ يعطيهم صورة واضحة عن الكيفية التي صار بها الحاضر إلى ما هو عليه ، ودراسات التاريخ المتعارف عليها في تاريخ التربية قد كتبت لتساعد معلمي المستقبل في فهم بعض المشكلات العلمية في التربية ، ولسوء الحظ بالرغم من وجود هذا الهدف الواضح ، فإن هذه الدراسات غالباً ما تخلق لدى الدارسين شعوراً بأن الاهتمام بدراسة تاريخ التربية هو مجرد الاهتمام بما هو قديم .

عيوب طريقة بروبيكر :

١) عدم دراسة المشكلات التي لا تتكرر في العصور المختلفة .
٢) بروبيكر يعتقد أن ترتيب الحقائق التاريخية حول مشكلة معينة يسهل رجوع الطالب إليها ، ويرد عليه بأن الفهرسة الأبجدية الجيدة للكتاب حسب موضوعات الدراسة تسهل أيضاً عملية رجوع الطالب إليها .
٣) طريقة بروبيكر تؤثر على وحدة العرض وتكامله لفترة زمنية معينة .

الطريقة الثقافية :

هناك قوى كثيرة ومتنوعة (اقتصادية ، اجتماعية ، فكرية ، دينية ، سياسية) تحدث آثاراً وردود أفعال تجعل استخلاص واحد من هذا النسيج المتشابك أمراً صعباً .

ولذلك فإن دراسة تاريخ التربية دون اعتبار لتلك الظروف تفقد حيويتها .

ويقصد بالثقافة : ذلك النمط المركب من النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ، بالإضافة إلى الأفكار والمثل العليا التي توجه الناس في حياتهم العامة والخاصة .

الفصل الثالث

التربية في ثقافة ما قبل التاريخ

الإنسان هو منشئ الثقافة ، وهو يبينها بإضافة خبرات واختراعات الحاضر إلى خبرات واختراعات الماضي ...
ثم تكلم الكتاب بتفصيل عن الإنسان البدائي وحياته البدائية ... ولم أرى داعي لذكر تفاصيل في هذا .

أهداف التربية :

لم تكن أهداف التربية في جملتها مقصودة ، فالإنسان في مجتمع ما قبل التاريخ لم يكن على درجة كبيرة من التأمل والتفلسف بحيث يضع لنفسه أهدافاً تربوية محددة على أية درجة من التعقيد .

١) إن الهدف الأساسي للتربية كان تحقيق الأمن والطمأنينة .
٢) الهدف الثاني كان التكيف مع الجماعة لأنه كان شرطاً ضرورياً لتحقيق الأمن .

- ✓ وعندما أصبح الإنسان الأول أكثر إدراكاً لأهداف التربية فلم يكن ثمة مشكلة ، فقد استمر بطريقة شعورية يؤدي ما كان يقوم به من قبل بطريقة طبيعية .

التنظيم والمحتوى :

إعداد الصغار للحياة :

١) الإعداد العملي الضروري لإشباع الحاجات الأولية من مأكل وملبس ومأوى .
٢) الإعداد الروحي الذي يكسب الفرد القدرة على مواجهة وتفسير الأشياء غير المرئية .
٣) اكتساب المعرفة الاجتماعية الخاصة بالعادات والتقاليد والمحرمات .

- ✓ أما التربية النظامية فقد اتخذت صورة ما يسمى حفلات استنشن وهي تتم على أيدي المسنين والسحرة ورجال الدين وكانت بمثابة إعلان بلوغ الناشئ سن النضج واعتراف صريح له بعضوية الجماعة .

- ✓ كما اتخذت التربية المقصودة طابعاً خاصاً على أيدي السحرة ورجال الدين ، وتتضمن هذه التربية اكتساب بعض المعارف والمهارات الخاصة بالسحر والطقوس والتطبيب .

طرق التربية :

تربية الصغار فيه كانت تتم عن طريق التجربة ، والمشاركة في نشاطات الكبار ، والتقليد والتلمذة على الحياة نفسها .

الفصل الرابع

التربية في مصر القديمة

يعتبر المصريون القدماء من شعوب الشرق القديم الذين بنو لأنفسهم حضارة كبرى مثلهم في ذلك مثل الصينيين والبابليين والآشوريين والفرس .

وتعتبر الحضارة المصرية القديمة أساس الحضارة الغربية والأوربية ، حيث إن الإغريق وهم أعرق شعوب أوروبا يعتبرون المصريون معلمين لهم في العلوم والدين فقد تعلموا منهم خلود الروح والبعث بعد الموت أما في مجال العلوم فإن علماء اليونان من أمثال فيثاغورث وأفلاطون يعترفون بفضل المصريين القدماء عليهم وإن فلسفتهم في الدين والأخلاق مصدرها الفلسفة المصرية القديمة .

الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في مصر القديمة :

أولاً الأحوال السياسية :

يحدد ماسبيرو عالم التاريخ القديم فجر ثقافة المصريين الأوائل ما بين ١٠ – ٨ آلاف عام قبل الميلاد ، بالرغم من أن معرفتنا بالتاريخ المصري المعروف على جدران المعابد والمخطوطات يبدأ من عام ٤٢٤١ قبل الميلاد .

- ✓ قسم المؤرخ المصري القديم مانيتون تاريخ مصر الفرعوني إلى ثلاثين أسرة حكمت مصر بالتوالي واختلفت حظوظها ارتفاعاً وانخفاضاً وتقدماً وتأخراً .
- ✓ قسم المؤرخون التاريخ الفرعوني إلى ثلاث أقسام متتالية هي : الدولة القديمة ، الدولة الوسطى ، الدولة الحديثة يضم كل منها عدد من الأسرات .

١) **العصر العتيق :** وفيه قام مينا (نارمر) ٣٢٠٠ قبل الميلاد بتوحيد البلاد واستطاع تكوين حكومة مركزية قوية ، وأن يؤسس أول أسرة حاكمة في تاريخ مصر الفرعونية وأقام مدينة ممفيس (منف) قرب رأس الدلتا .

٢) **الدولة القديمة :** فيها تقدمت البلاد في مختلف النواحي الاقتصادية والثقافية والفنية وانتقل عرش البلاد إلى منف على يد زوسر صاحب أقدم هرم وهو الهرم المدرج بسقارة ، وتميزت حكومة البلاد بالنظام والقوة .

٣) **العصر المتوسط الأول :** وهي فترة انتقال بين الدولتين القديمة والوسطى ، وقد سادت في بدايتها الفوضى والانحلال والفتن حتى جاء منتوحتب الثاني ووحد البلاد مرة أخرى عان ٢٠٦٥ قبل الميلاد .

٤) **الدولة الوسطى :** وبدايتها مع منتوحتب الثاني أمير طيبة الذي ضم كل البلاد تحت حكمه بقوة السلاح وقام بتأسيس حكومة قوية نجحت في توطيد النظام واستتباب الأمن مما ساعد على انتعاش البلاد اقتصادياً .

٥) **العصر المتوسط الثاني :** ضعفت حكومتها وسقطت فريسة للعدو الخارجي المتمثل في القبائل الرعوية وقد أطلق عليها الهكسوس وقد اجتاحوا البلاد حتى وصلوا إلى مصر الوسطى بينم سيطر النوبيون على الجزء الجنوبي من البلاد أكثر من قرن من الزمان لم ينه ذلك إلا أمراء طيبة وعلى رأسهم أحمس الذي طردهم وتتبع فلولهم حتى فلسطين .

٦) **الدولة الحديثة :** وهي تبدأ بحكم أحمس عام ١٥٧١ قبل الميلاد وقد مضى على ثورات النوبيين واتجه للإصلاح الداخلي حتى ازدهرت البلاد كثيراً في عصره . وفي أواخر الدولة الحديثة بدأ الأعداء الخارجيين والداخليين في الهجوم على الدولة وأصابوها بالتفكك والفوضى مرة أخرى ودخلت مصر عصر الظلام .

ثانياً الأحوال الاقتصادية :

١) **الزراعة :** كانت هي النشاط الرئيسي ويرجع ذلك إلى النيل الذي جلب لهم الماء والطمي ، وقسموا السنة الزراعية إلى ثلاث فصول متساوية ... الفيضان ، الزراعة ، الحصاد .

٢) **الصناعة :** تفوقوا في الصناعات الحجرية والخزفية والزجاجية وكذلك في صنع الحلي وغزل ونسج الكتان واستغلوا ورق البردي في صناعة الورق وفي صنع القوارب الخفيفة والحصير والنعال والحبال .

✓ معظم النشاط الاقتصادي قد ارتبط بالعقيدة الدينية التي تؤكد على البعث ويوم الحساب وعودة الروح بعد الموت ، فاتجهوا لبناء الأهرامات الكبرى للملوك وأعدوها كمقابر لهم .

ثالثاً الأحوال الاجتماعية :

كان المجتمع المصري في أول الأمر يتكون من طبقتين بينهما فرق واضح ، طبقة عليا وهي الحاكمة وعلى رأسها فرعون وأسرته وحاشيته ، وكبار موظفي الدولة والأمراء وكبار الكهنة ، وطبقة دنيا وهي الطبقة العاملة الكادحة وهم عمال الزراعة والصناعة والصيادين والملاحين والرعاة والخدم وأصحاب الحرف الذين يعملون في الخدمات العامة والخاصة .

وفي زمن الدولة الوسطى نشأت بين الطبقتين طبقة ثالثة هي طبقة وسطى من صغار الموظفين والتجار وأصحاب الحرف الممتازة

رابعاً الأحوال الدينية :

١) **تعدد الآلهة :** لكل منطقة إله خاص .

٢) **الإيمان بالثواب والعقاب :** محاكمة الروح بعد أن تنجو من مراحل كثيرة بعد الموت .

٣) **السمو إلى التوحيد :** مر المصريون في حياتهم الدينية **بثلاث مراحل :**

أ- **طور التعدد :** كان الناس يتخذون لأنفسهم آلهة مختلفة .

ب- **طور الترجيح :** أبقى الناس على عبادة أربابهم المختلفة ولكنهم غلبوا عليها أشهرها فأبرزوه ورفعوه .

ت- **طور التوحيد :** وكان ذلك في عهد إخناتون حيث وحد الإله في قرص الشمس .

أبعاد الطبيعة الإنسانية : (الإنسان عند المصريين القدماء مكون من ثلاث عناصر)

١) **الجسم :** ويضم الأعضاء والأجهزة الحيوية التي تمارس النشاط المرئي .

٢) **القرين (الكا) :** وهو بمثابة شبح صاحبه تماماً ويخلق معه يوم أن يولد ولا يفارقه أبداً ويصحبه إلى القبر عند موته ويقوم بحمايته من وراء حجاب .

٣) **الروح (البا) :** وهي العنصر الرئيسي في تكوين الإنسان وقد تخيلوها على هيئة طائر له رأس إنسان يصعد إلى السماء عند الموت ثم تأخذ في التردد ما بين القبر والسماء للاتصال بالجسد .

التربية والتعليم في مصر القديمة :

✓ المصريون هم أول من عرفوا الكتابة في التاريخ .

كما أولى المصريون اهتماماً خاصاً بالتربية ، ويبدو ذلك من وصية أحد الحكماء لابنه : امنح قلبك للعلم وأحبه كما تحب أمك فلا يعلو على الثقافة شيء وإن أي مهنة من المهن محكومة بسواها إلا الرجل المثقف فإنه يحكم نفسه بنفسه .

أولاً أهداف التربية :

١) إعداد الموظفين المتعلمين اللازمين لأعمال الدولة .

٢) تحسين حالة الفرد الاجتماعية .

ثانياً المراحل التعليمية :

كان الأطفال يظلون في حضانة أمهاتهم حتى سن الثالثة ، واعتبر المنزل مدرسة الطفل حيث يتعلم القواعد الأولى للحياة باحتكاكه بأخواته ووالديه ورفاقه في اللعب .

أمور هامة متعلقة بالنظام التعليمي المدرسي :

١) مصادر المعلومات عن نظام التعليم في مصر القديمة لا يكفي لرسم صورة واضحة له .

٢) بالرغم من أنه كان هناك حاجة لتخريج موظفين وكهان ، إلا أن نطاق التعليم لم يكن واسعاً .

٣) إننا على يقين أن المصريين القدماء ببراعتهم في البناء والنحت أنهم أقاموا دوراً للتعليم على مستوى مناسب .

٤) تشير المعلومات أن تكافؤ الفرص التعليمية لم يكن مشاعاً بدرجات كبيرة .

٥) يمكن تصور وجود ثلاث مراحل تعليمية تناظر ما هو موجود حاليا :

أ- **المرحلة الأولى :** مرحلة عامة بمعنى أن المقررات المقدمة لم تكن تتضمن تخصصات معينة .

ب- **المرحلة الثانية :** تهدف إلى إكساب الطلاب المهن التخصصية بالدراسة النظرية والجانب العملي .

ت- **المرحلة الثالثة :** تقوم مقام الدراسات الجامعية في عصرنا وكانت تدعى دار الحياة لها مقام رفيع فيها أئمة كبار كتاب مصر ويتم فيها تصنيف الكتب والمعارف والعلوم المختلفة .

التربية خارج الإطار المنظم :

١) تربية خاصة لأبناء فرعون وهي الطبقة العليا ، كانت مقامة بالقصور لتعليم الحكم وقيادة الجيش وأمور الكهنة .

٢) وجدت أيضاً تربية الصبية حيث يلحق الأب ابنه بأحد الصناع المهرة في حرفة معينة ليتعلمها .

المعلم :

١) لم يكن المعلمون متفرغون تماماً للتعليم والتدريس ، بل كانوا موظفين في دواوين الحكومة ويقومون كذلك بالتدريس .

٢) وعرف المصرين المعلم المساعد وهو تلميذ ناضج ومتميز في أدائه التعليمي يقوم بمساعدة المعلم في التعليم .

المنهج : كانت مناهج التعليم تهدف إلى تحقيق تعليم القراءة والكتابة وتقويم السلوك ثم التدريب المهني .

واشتمل المنهج على : مبادئ الكتابة . الأدب . الموسيقى والرقص . التربية الأخلاقية . الطب .

ثالثاً التربية الأسرية :

لم تعرف الرهبنة في مصر القديمة (التفرغ للعبادة وعدم الزواج) فكان الزواج من الأمور الضرورية في حياتهم ، كما كان بقاء الرجل أعزب أمراً نادراً ، وحبذ المصريون الزواج في سن مبكرة لكي يتيسر لهم تربية الأطفال وصيانة أخلاق الشباب ، وكانت الروابط الأسرية من أقوى الروابط الاجتماعية .

وكانت الزوجة تشارك الزوج في معظم مواقف الحياة اليومية مثل الفلاحة والصيد وتربية الأولاد والبيع والشراء .

الطفل ومكانته في الأسرة :

١) قد أحسن الزوجان التبكير في الزواج لحسن رعاية أطفالهما قبل الشيخوخة .

٢) المجتمع الزراعي غالباً ما يفضل الذكر على الأنثى وإن لم يكن يكرهها .

٣) لم يعرف المجتمع المصري القديم عادة وأد البنات .

٤) للأم دورها المتميز في رعاية الأطفال فهي في بيتها تدعى سيدة الدار .

٥) الأب يمثل الرأس في بناء الأسرة فقد كان يشرف عليهم .

وقد تولى المنزل رعاية الطفل تربوياً من عدة نواحي : ١ – الجانب الجسمي (الصحي) . ٢– اللعب . ٣ – تربية الأخلاق .

الفصل الخامس

التربية اليونانية

أولاً : أهمية دراسة التربية اليونانية :

١) يعتقد كثير من المفكرين الغربيين أن الثقافة الإغريقية (اليونانية) تعتبر أساساً للثقافات ، حيث أن الكثير من المبادئ والأفكار استمدها الغرب من الحضارة اليونانية .

٢) أظهرت أن التربية تتأثر بالأوضاع السائدة في المجتمع .

٣) تباينت التربية اليونانية مع التربية الشرقية ، فقد تميزت التربية الشرقية بروح المحافظة والجمود والحد من حرية الفرد ، بينما تميزت التربية اليونانية بروح التجديد والابتكار والحرية الفردية .

٤) تميزت التربية اليونانية بكثرة من نبغ فيها من فلاسفة ومربيين اهتموا بشئون التربية وبإصلاح نظمها ورسموا لها خططاً ووضعوا لها طرق .

أثر الحضارة المصرية على الحضارة الإغريقية :

حدث تفاعل حضاري بين أبناء مصر والكريتيون فنقلوا عن مصر الكثير ووجدت آثار مصرية بكريت وكذلك أواني ومصنوعات كريتية بالمناطق الأثرية بمصر ، كذلك نقل الفينيقيون الحضارة المصرية إلى البلاد التي تاجروا معها ومنعا بلاد الإغريق .

ثانياً الأحوال البيئية والاقتصادية والسياسية :

١) كان لموقع بلاد الإغريق الجغرافي انعكاسات كبيرة على حضارتها :

أ- نظراً لقربها من منبع حضارات الشرق القديم (مصر وبلاد الشام والعراق) وكذلك استيلائها على جزيرة كريت المتأثرة بالحضارة المصرية .

ب- كان ساحل بلاد الإغريق الغربي والجزر القريبة منه بمثابة البوابة الغربية للانفتاح على شبه الجزيرة الإيطالية ، وبذلك نشأت حضارة الرومان .

٢) كان لتضاريس المنطقة آثار بعيدة على الناحية السياسية والاقتصادية ، فقد ساعدت الجبال المنتشرة بالمنطقة على تقسيم البلاد إلى عدد من الأقاليم المحدودة المنعزلة نظراً لصعوبة الاتصال بينها .

٣) أدت الطبيعة الجبلية للبلاد إلى اتجاه أهله إلى البحار للاتصال ومن ثم كانت حضارة الإغريق حضارة بحرية تجارية .

٤) دفع فقر التربة وقلة الأراضي الصالحة للزراعة والتي لم تتناسب مع عدد السكان إلى البحث عن مهن غير الزراعة كالتجارة والصناعة .

٥) وعن السياسة فإن اليونان كانت تتكون من عدد كبير من الويلات الصغيرة تجمع بعضها مع بعض مكونة ما يعرف بالدولة ومن أشهر هذه المدن (اسبرطة ، أثينا ، طيبة) ولكل منها نظامها الاجتماعي الخاص بها .

إسبرطة : مدينة تقع في الداخل وتحيطها الجبال من معظم الجوانب ، ونظام الحكم فيها يقوم على أساس ديمقراطي إلى حد ما **ويعتمد على توزيع السلطة على عناصر أربعة :**

١) ملكية مزدوجة حتى لا ينفرد ملك واحد بالحكم .

٢) مجلس شيوخ يتكون من ٢٨ عضو .

٣) جمعية عامة تضم كل المواطنين الأحرار الذكور متى بلغوا ٣٠ عاماً .

٤) ضباط التنفيذ وهم خمسة (الوزراء) ينتخبهم الشعب .

أثينا : في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد هاجم الفرس بلاد اليونان ، ونظراً للدور الذي لعبته أثينا في جمع شمل البلاد اليونانية ووحدتهم وصد هجوم الفرس فقد اشتهرت أثينا وأخذت مكانة مرموقة ، وهكذا بدأت أثينا سيادتها على جيرانها في خلال القرن الخامس قبل الميلاد والذي أطلق عليه العصر الذهبي لأثينا .

وفي أواخر القرن الرابع قبل الميلاد هاجم المقدونيون شمال اليونان (أثينا) وتغلب فيليب المقدوني على جيشها ، وبذلك أصبحت بلاد اليونان جزءاً من الإمبراطورية الرومانية وبدأ ينقشع تدريجياً المميز للحضارة اليونانية .

ثالثاً : نظام التربية الإغريقية : (مراحل تاريخ التربية الإغريقية)

١) **التربية الهومرية :** التي لم تكتب أو يسجل فيها تاريخ اليونان وإنما سجلت بعدها على يد المؤرخ هومر من خلال الإلياذة والأودية .

٢) **التربية القديمة :** التي تمايز فيها النظامان التربويان في كل من اسبرطة وأثينا .

٣) **التربية الحديثة :** التي تبدأ بعصر بركليس الذهبي والتي نبغ فيها كبار الفلاسفة والشعراء والفنانين .

التربية الإسبارطية :

تأثرت التربية الإسبارطية بعدة عوامل جغرافية واجتماعية وسياسية ، فموقع اسبرطة الجغرافي في وسط الجبال الوعرة جعل أهلها يتميزون بقوة الجسم والقدرة على الاحتمال ، كما أن نظامهم الاجتماعي انقسم ثلاث طبقات : السادة الإسبارطيين والطبقة الوسطى والعبيد .

هدف التربية الإسبرطية : تزويد كل فرد بقدر من الكمال الجسمي والشجاعة وغرس عادة الطاعة العمياء للقانون .

مراحل التربية الإسبارطية :

المرحلة الأولى منذ ولادة الطفل وحتى ٧ سنوات :

١) يعرض المولود على شيوخ الدولة ليقرروا مدى صلاحيته للانتماء لطبقة الإسبارطيين الأحرار .

٢) إذا ثبت ضعفه يكون نصيبه الموت فوق الجبال أو ينقذه العبيد ويضم إلى صفوفهم .

٣) تقوم الأم برعاية طفلها طول السبع سنوات الأولى من عمره وتحت إشراف الدولة .

٤) على الأم ألا تقيد نموه وحركاته بكثرة الأغطية واللفافات .

٥) عليها أن تقسو في معاملته وتمنعه من البكاء وتتركه في الظلام حتى يشب على الشجاعة والصبر .

المرحلة الثانية من ٧ إلى ١٨ سنة :

١) يرسلون إلى المعسكر العام وينقسم الأولاد مجموعات متقاربة في السن على رأس كل مجموعة قائد من الصبية الكبار

٢) الحياة داخل المعسكر تتسم بالقسوة وتدريب الجسم على تحمل المشاقة والصب والشجاعة .

٣) كانت تحلق رؤوسهم ويتركون حفاة شبه عراة ينامون على فراش من القش الخشن .

٤) كان غذائهم بسيطاً ورديء الطهي وقليل ويتركون للتسلل وسرقة الأغذية فإذا ضبطوا فإن عقابهم الجلد العلني لأنهم لم يستطيعوا التسلل بخفة ومهارة لا لأنهم سرقوا .

٥) يمارس الأولاد في المعسكر الموسيقى والرقص الإيقاعي والديني .

٦) كانت مبارياتهم وتدريبهم في الهواء الطلق تحت مرأى ومسمع جميع فئات الشعب .

في سن الثامنة عشر :

يلتحق الطالب بفرقة الأفيبي (الطالب الحربي) لمدة عامين يدرب حلالها على فنون الحرب واستعمال السلاح ، وتعقد لهم اختبارات قاسية لاختبار قوة تحملهم .

في الفترة من ٢٠ : ٣٠ سنة :

ينضم الشباب إلى مجموعة الشبان الأقوياء ويرسلون لوحدات الجيش للتدريب الميداني والوقوف على حدود البلاد لحمايتها ويشتركون في القتال وقت الحرب .

إذا بلغ الشاب سن الثلاثين :

يصبح رجلاً كامل الرجولة له جميع الحقوق المدنية ويصبح عضواً في الجمعية العامة ، ويطلب منه أن يتزوج .

تربية البنات :

تلقت البنات تدريباً مشابهاً للفتيان إلا أنهم لم يلحقن بالمعسكر بل كن يقمن مع أمهاتهن في المنازل ، وكن يتدربن تدريباً رياضياً خشناً كالجري والسباحة والمصارعة وكن يتعلمن الرقص والغناء ، والغرض من ذلك هو جعلهن أمهات ومحاربات واتصفت الأم بالشجاعة التي كانت عاملاً في انتصار الإسبرطيين على أعدائهم .

تقويم التربية الإسبرطية :

١) نجحت في تحقيق الأهداف التي وضعت لها .

٢) نجحوا في تكوين أفراد يتسموا بالقوة الجسمية والصبر والشجاعة والاستعداد لقبول النصح والإرشاد وآداب السلوك في ظل نظام قانوني استبدادي .

٣) لكن التربية الجامدة قد أورثتهم خصالاً كانت السبب في فشلهم أثناء السلم فهم لم يتعودوا الاعتماد على النفس أو مواجهة المشكلات وحلها بتعقل ، وكانت الدولة تقوم بكل شيء .

٤) قضت التربية الإسبرطية على نظام الأسرة بالإشراف الدقيق على اختيار الأطفال وتقرير صلاحيتهم للانتماء للسادة .

٥) تربية الفتاة قد أخرجتها من أنوثتها بطابع الذكورة ولكنها حققت مكاسب اجتماعية بمساواتها بالرجل في كثير من الأمور

التربية الأثينية : مرت بثلاث مراحل ...

١) **المرحلة المبكرة :** تتصف باعتمادها على التقاليد الأثينية البحتة والتي طبقت أهلها على البساطة والفضيلة كما أنها استمت بتمجيد صالح الدولة وجعله فوق المصلحة الفردية .

٢) **عصر الانتقال :** بدأ هذا العصر ذروته في عهد بركليس ، وفيه بدأت نهضة البلاد السياسية والفنية ولم يترك الإغريق مجالاً أو نشاطاً إنسانياً إلا وبرعوا فيه وقد هدفت التربية في هذه الفترة إلى زيادة الاهتمام بنمو الفرد أكثر من الاهتمام بشئون الدولة حتى لا يصبح المواطن خادماً للدولة .

٣) **عصر التربية الأثينية المختلطة أو الدولية** : وذلك لأن الحضارة الأثينية في هذه الفترة اختلطت بالحضارات الأخرى اختلاطاً كبيراً .

أولاً التربية الأثينية القديمة (المبكرة)

سمات التربية الإغريقية بصفة عامة والأثينية بصفة خاصة :

١) الدين لم يكن له سلطان قوي على نظام التربية .

٢) الدولة لم تفرض سلطانها على أمور التربية والتعليم إلا في نطاق محدود .

٣) قانون التعليم الذي وضعه صولون :

أ- عدم فتح المدارس قبل شروق الشمس وضرورة غلقها قبل الغروب .

ب- عدم الدخول إلى غرف الدراسة والأولاد بها وذلك تجنباً للسلوكيات الضارة .

ت- الدولة ألزمت الآباء بالتأكد من وصول أبنائهم لمستوى تعليمي يحقق القراءة والكتابة والموسيقى والسباحة .

التربية المنزلية قبل السابعة :

١) على الأسرة ألقي عبء مسئولية التربية وفي حالة تقصير أو إهمال الأب عن القيام بواجبه فإن قوانين صولون أتاحت للابن أن يكون في حل من مساعدة أبيه في شيخوخته .

٢) يقومون بالكشف على الأطفال مثلما في اسبرطة ولكن الوالد هو الذي يقوم بالكشف وليس موظفو الدولة .

٣) أوكلت تربية الطفل قبل السابعة إلى الأمهات بصفة عامة فإذا كانت الأسرة متوسطة الحال قامت الأم برعاية طفلها وإذا كانت ميسورة الحال تكله إلى مرضعة ومربية من الخدم بخلاف الأمهات في اسبرطة .

٤) العناية بالناحية الجسمية والخلقية فكان الطفل يستمتع برواية القصص الخيالية والأساطير التي تزيد من خياله .

التربية في مرحلة المدرسة :

١) يقال أنها نشأت في القرن الـ ٦ قبل الميلاد وقد تبين ذلك من خلال القوانين التي وضعها المشرع صولون .

٢) التعليم بالمدارس خصص للبنين فقط دون البنات ويبدأ غالباً من السابعة وتمتد المرحلة الأولى إلى ١٥ – ١٦ سنة ، وينتظم التلاميذ منذ الصباح وحتى الغروب .

توجد نوعين من المدارس : ١ – البالسترا : حلقة المصارعة . ٢– مدرسة الموسيقى .

بعض المواد التي يدرسها الطفل في المدرسة : (التربية البدنية – الموسيقى – الرقص – التربية الخلقية) .

التربية في المدرسة الثانوية : تبدأ من بلوغ الشاب سن ١٦ وتنتهي بسن ١٨ ، وخصصت هذه المدرسة لأبناء الأثرياء فقط .

أنواع المدارس أو الملاعب (الساحة الرياضية) :

١) الأكاديمية أو الجمانيزيوم والتي خصصت لأبناء الأثينيين الأصليين .

٢) الكينوسارجس والتي خصصت للأجانب والعناصر التي لم تتمتع بحقوق المواطنة الكاملة .

٣) وقد أنشئت فيما بعد في عهد بركليز ساحة ثالثة كان يؤمها الجميع من مختلف الفئات وسميت الليسيه ومنها أخذ أرسطو اسم مدرسته التي أنشأها بجوارها .

التربية العسكرية العالية :

بعد أن ينتهي الشاب من التدريب الرياضي بالأكاديمية ويثبت للموظفين المسئولين أنه تشبع بالنواحي الخلقية والجسمية اللازمة له ، فإن اسمه يدرج في قائمة المواطنين الأحرار ، ويحلف يمين الإخلاص والولاء للدولة ، ويعلن أن هذا الشاب أصبح جندياً ومن ثم يلتحق بالمدرسة العسكرية .

في العصور المبكرة كان التدريب العسكري اختيارياً للمواطنين ، ولكن بعد عام ٣٣٥ قبل الميلاد أصبح التدريب العسكري إجبارياً لكل المواطنين من سن ١٨ – ٢٠ سنة ويتم تحت إشراف الدولة .

في السنة الأولى : يقضي الشاب تدريبه في ثكنات عسكرية بجوار المدينة .

في السنة الثانية : يعيش عيشة الجندي النظامي في المعسكرات .

ثانياً التربية الأثينية في مرحلة الانتقال :

العوامل السياسية :

تتمثل في استبدال قوانين صولون بالقوانين الديمقراطية التي وضعها كليشنين عام ٥٠٩ قبل الميلاد وفي ظل هذه الحكومة الديمقراطية الحرة انتعشت الحياة المادية وانهزمت جموع الفرس في الفترة من ٥٠٠ – ٤٧٩ قبل الميلاد مما نتج عنه علو مكانة أثينا وازدياد نفوذها .

ترتب على اتساع ونمو طبقة التجار والمهنيين ، مزيد من الوقت والفراغ الذي يسمح بأعمال الفكر والعقل .

وهناك تغير سياسي آخر وهو تكوين حلف ديليان ٤٧٧ قبل الميلاد وقد تزعمت أثينا قيادة هذا الحلف بفضل نظامها الديمقراطي ، وهذه السياسة والزعامة الجديدة تتطلب من المواطن مهارة سياسية وقدرة على الإقناع والمناقشة لم تطلب من قبل ، وبالتالي كان على التربية أن تتكيف مع مطالب المجتمع .

العوامل الاقتصادية : في ظل زعامة أثينا الحروب الفارسية وحلف ديليان تمكنت أثينا من أن تصبح زعيمة فكرة التآخر العام بين مختلف الشعب الإغريقي ، أدى ذلك إلى ميل الأثينين إلى التسامح مع التجار الأجانب وزيارة البلدان الأجنبية أو الإغريقية المجاورة ، كذلك زيادة الأسواق الخارجية للتجارة ، كل ذلك أدى إلى قبول الأفكار الجديدة والغريبة ، كما أدى بدوره إلى نقد الأفكار القديمة ورفض لكثير منها التي كانت ذات يوم ذي أهمية كبيرة .

العوامل الأدبية :

١) كانت المشكلة تدور حول النزاع بين الهوى والواجب ، أي أن المشكلة الأخلاقية التربوية انتقلت من مجال النشاط العقلي إلى الشعور والإحساس الواقعي .
٢) التربية في هذه الفترة كان عليها أن تستجيب لمطالب المجتمع الجديدة والتي تمثلت في :
٣) إعداد أفراد يتمتعون بالحرية في التفكير واختيار العمل .
٤) إعداد أفراد يتمكنون من انتهاز الفرص المتاحة للنمو واكتمال الشخصية والتربية .
٥) مطالبة بإعداد نشء قادر على مناقشة جميع المشكلات الاجتماعية السياسية والاقتصادية والعلمية .

جماعة السفسطائيين : جماعة من المعلمين اليونانيين ، لم يكونوا من سكان أثينا ، ومن خلال تجوالهم واحتكاكهم بالحياة اليونانية على اختلاف أشكالها تمكنوا من اكتساب الكثير من المعلومات والخبرات ، وسرعان ما جذبوا انتباه الناس إليهم بفضل قدراتهم الخطابية في مختلف الموضوعات .

اتهامات الفلاسفة للسفسطائيين :

١) قد اتهمهم أفلاطون بأنهم يتقاضون أجوراً على الخدمات التي يقدمونها للشباب ، ولم تكن هذه الاجور متواضعة بل كانت أحياناً مبالغ فيها .
٢) تناول السفسطائيين المسائل الخلقية بطريقة تختلف تماماً عن اليونانيون القدماء ، ولذلك اتهموهم بإشاعة المبادئ الأخلاقية بين الشباب وتدهور المستوى الأخلاقي .

وبمناقشة ذلك يتبين لنا :

١) تناول السفسطائيين المسائل الأخلاقية من وجهة نظر ليست دينية أو اجتماعية ولكن من وجهة نظر تعليمية بحتة .
٢) أكدت تعاليم السفسطائيين الخلقية فكرة الذاتية وهي أنها لا توجد أفكار عامة ولا مقاييس عامة للسلوك وأن الإنسان هو مقياس كل شيء .
٣) اعتقد السفسطائيين أن الأخلاق أمر ذاتي أي أنه يوجد في كيان الفرد العقلي والخلقي وأن الأخلاق تقوم على أساس التعقل لا على أساس العادات والتقاليد الموروثة .

كان هناك جماعة من السفسطائيين على جانب كبير من الحكمة والمعرفة :

١) قد استعملوا طريقة الحوار ونشأ منذ ذلك التاريخ فن الجدل أو الحوار .
٢) يرجع لبعضهم بروتا جوارس الفضل في إيجاد النحو وقواعده .
٣) يرجع إليهم ضبط مخارج الكلمات وتمييز المذكر عن المؤنث وتصريف الأفعال .
٤) إليهم يرجع الفضل في جعل الخطابة فناً اجتماعياً هاماً .

تعليق على التربية الأثينية :

١) أثينا اهتمت بتربية الأفراد تربية متزنة متناسقة عنيت بالنواحي العقلية والجسمية للفرد ، أصبحت بفضل هذا النظام قبلة لطالبي العلم من كل بلدان العالم القديم .

٢) هدفت التربية اليونانية في عصورها المختلفة إلى إعداد المواطن ويعتبر ذلك مبدأ جديد على التربية التي عرفت في المجتمعات القديمة السابقة على المجتمع اليوناني .

٣) عادة وأد الصغار منتشرة هناك وإن دلت على شيء فإنها تدل على قسوة وإنكار للإنسانية في شعب بلغ هذه الدرجة من التحضر والرقي .

٤) كان النظام التربوي الأثيني موفقاً من نواح عدة ، فقد اشترك الشعب في شئون التعليم وكانت مدارس المرحلة الأولى حرة تابعة للشعب بينما أشرفت الحكومة على المراحل التالية للتعليم .

٥) أتى سقراط وأفلاطون وأرسطو بآراء ومبادئ تربوية مبتكرة مبنية على دراسة منظمة مدعمة بالبراهين .

العناصر الديمقراطية في كل من التربية الأثينية والاسبرطية :

١) إن التعليم في كل من أثينا واسبرطة كان يهتم بتعليم القلة من الناس إذا قارنا بالتعليم في المجتمعات الحديثة لأن طبقة العبيد في كل من أثينا واسبرطة كانت تمثل عدداً كبيراً من السكان وهي طبقة غير متعلمة ، ولذلك فإن كل من أثينا واسبرطة لم تحقق الديمقراطية في التعليم إذا قسنا الديمقراطية بعدد الناس .

٢) كانت أثينا أكثر ديمقراطية من اسبرطة لأنها أتاحت فرصة التعليم لعنصر الأجانب بخلاف إسبرطة .

٣) لو قسنا الديمقراطية في ضوء معاملة الدولة للطبقة المتعلمة ، نجد أن إسبرطة كانت أكثر ديمقراطية من أثينا كانت تعلم كل الإسبارطيين على وجه المساواة أما أثينا فكان نوع التعليم يتوقف على حسب قدرة الفرد المالية .

٤) إسبرطة كان فيها إلزام في التعليم لأم كل إسبرطي كان لابد أن يتعلم ، أما في أثينا فالدولة لم تفرض التعليم ولكن الرأي العام واحترام المواطنة هو الذي جعل التعليم ضرورياً إجبارياً مما جعل أثينا أكثر تحقيقاً لمبادئ الديمقراطية .

٥) إن أثينا اهتمت أكثر بالجانب النظري ولم تهتم بالناحية المهنية ، مما أدى إلى سمو التعليم النظري على التعليم الفني اليدوي إلى يومنا هذا .